الرسالة الثالثة

شبه موت المسيح وقيامته

قراءة الكتاب المقدس: رو ٦: ٣-٥؛ ٥: ١٧؛ غل ٣: ٢٧

١. **« لأَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ»- رو ٦: ٣:**

أ. المعمودية ليست شكلًا أو طقسًا؛ بل تدل على تماثلنا مع المسيح- رو ٦: ٣.

ب. من خلال المعمودية، نحن نغمر في المسيح، آخِذِين إياه كملكوتنا، لكي نتحد به كواحد في موته وقيامته.

ج. وُلِدنا في مجال آدم، الإنسان الأول (١ كو ١٥: ٤٥، ٤٧)، ولكن من خلال المعمودية انتقلنا إلى مجال المسيح (١: ٣٠؛ غل ٣: ٢٧)، الإنسان الثاني (١ كو ١٥: ٤٧).

د. عندما نعتمد للمسيح، نعتمد لموته- رو ٦: ٣.

هـ. موته قد فصلنا عن العالم وعن قوة الظلام الشيطانية وأنهى حياتنا الطبيعية، وطبيعتنا القديمة، وذواتنا، وجسدنا، وحتى تاريخنا بأكمله.

٢. **«فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ»- رو ٦: ٤:**

أ. إنساننا القديم قد صُلب مع المسيح (الآية ٦)، وقد دُفن معه من خلال المعمودية إلى الموت.

ب. في الحيز الطبيعي، يموت الشخص أولًا ثم يُدفن، ولكن كلمة بولس تشير إلى أنه في الحيز الروحي، نحن نُدفن أولًا ثم نموت.

ج. نحن لا نموت مباشرة؛ بل ندخل إلى موت المسيح من خلال المعمودية.

د. المسيح وموته واحد.

هـ. بعيدًا عن المسيح، لا يمكننا أبدًا أن نعتمد لموته، لأن عنصر موته الفعال يوجد فقط فيه، الواحد القائم من بين الأموات، الكلي الشمول- قارن مع يو ٥: ٢٩؛ ١١: ٢٤-٢٥؛ أع ١: ٢٢؛ ٢: ٣١.

و. «مجد الآب» في رو ٦: ٤ يشير إلى ظهور الألوهية.

ز. بعد المعمودية، نصير شخصًا جديدًا في القيامة- في ٣: ١٠.

ح. القيامة ليست فقط حالة مستقبلية؛ بل هي أيضًا عملية حالية.

ط. السلوك في جدة الحياة يعني العيش اليوم في مجال القيامة والمُلك في الحياة- رو ٦: ٤؛ ٥: ١٧.

ي. هذا النوع من الحياة يتعامل مع كل ما هو من آدم فينا حتى نتحول بالكامل ونشابه صورة المسيح- رو ١٢: ٢؛ ٨: ٢٩.

٣. **«لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ»- رو ٦: ٥:**

أ. تدل عبارة « صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ » على اتحاد عضوي يحصل فيه النمو، بحيث يشترك الشخص في حياة وخصائص الآخر- رو ٦: ٥أ.

ب. في الاتحاد العضوي مع المسيح، كل ما مر به المسيح صار تاريخنا.

ج. موته وقيامته الآن لنا لأننا في المسيح ونحن مرتبطون به بشكل عضوي؛ هذا هو التطعيم- رو ١١: ٢٤.

د. مثل هذا التطعيم يُخرج جميع عناصرنا السلبية، ويُعيد إلى الحياة قدراتنا التي خلقها الله، ويُعلي قدراتنا، ويُغني قدراتنا، ويشبع كياننا بالكامل ليحولنا.

هـ. شبه موت المسيح هو المعمودية المذكورة في رو ٦: ٤؛ وشبه قيامة المسيح هو جدة الحياة المذكورة في الآية ٤.

و. إن «شبه قيامته» (الآية ٥) لا يشير إلى قيامة مستقبلية موضوعية، بل إلى عملية النمو الحالية.

Living Stream Ministry 2025©

ز. عندما اعتمدنا، نَمونا مع المسيح في شبه موته؛ الآن، من خلال موته، نحن نَنمو نحو قيامته.

ح. تمامًا كما أن عنصر موت المسيح يوجد فقط فيه، فإن عنصر قيامة المسيح يوجد فقط في المسيح نفسه؛ هو نفسه هو القيامة- يو ١١: ٢٥.

ط. بعد اختبار المعمودية الصحيحة، نستمر في النمو في ومع المسيح في شبه قيامته، أي، نسلك في جدة الحياة- رو ٦: ٤.

٤. « لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ»- غل ٣: ٢٧:

أ. هناك أربعة جوانب للمعمودية: الاعتماد باسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩)، الاعتماد بالمسيح (غل ٣: ٢٧)، الاعتماد لموت المسيح (رو ٦: ٣)، والاعتماد إلى جسد المسيح (١ كو ١٢: ١٣).

ب. المعمودية تُخرج الناس التائبين من حالتهم القديمة إلى حالة جديدة من خلال إنهاء حياتهم القديمة وإنباتهم بالحياة الجديدة للمسيح وفي المسيح- رو ٨: ٢، ١٠.

ج. المعمودية لها جانبين- الجانب المرئي والجانب غير المرئي:

١- الجانب المرئي هو بالماء، والجانب غير المرئي هو بالروح القدس- أع ٢: ٣٨، ٤١؛ ١٠: ٤٤-٤٨.

٢- بدون الجانب غير المرئي بالروح، يكون الجانب المرئي بالماء باطلًا، وبدون الجانب المرئي بالماء، يكون الجانب غير المرئي بالروح مجردًا وغير عملي؛ كليهما مطلوبان.

د. الاعتماد إلى الإله الثالوث يعني الاعتماد للمسيح- غل ٣: ٢٧:

١- نحن أبناء الله لأننا في المسيح، ونحن في المسيح لأننا اعتمدنا للمسيح- رو ٨: ١٠، ١٤؛ غل ٣: ٢٦؛ ٤: ٧.

٢- الاعتماد للمسيح هو الوسيلة لتكون في المسيح- غل ٣: ٢٧.

٣- لأننا اعتمدنا للمسيح، نستمتع الآن باتحاد عضوي معه، الذي يمكنه أن يحول كياننا بالكامل- رو ١٢: ٢.

٤- من المهم أنه في نهاية الفصل الثالث من رسالة غلاطية، ينتهي بولس بكلمة عن الاعتماد للمسيح ولبس المسيح- غل ٣: ٢٧.

٥- حقيقة أن بولس ينتهي بكلمة عن المعمودية تشير إلى أن ما تم تناوله في هذا الفصل يمكن اختباره فقط إذا كنا قد اعتمدنا للمسيح ولبسنا المسيح- غل ٣: ٢٧.

٦- لأن كل الذين اعتمدوا بالمسيح، لبسوا المسيح- غل ٣: ٢٧.

٧- لقد اعتمدنا للمسيح، والآن لدينا المسيح يغطينا.

٨- من جهة، في المعمودية، نحن نغمر في المسيح؛ ومن جهة أخرى، في المعمودية، نلبس المسيح.

٩- يمكن للكثير منا أن يشهد بقوة أننا اعتمدنا للمسيح وأننا نلبسه كثوبنا، كغطائنا- غل ٣: ٢٧.

الأسبوع الثالث اليوم الأول

التغذية الصباحية

رومية ٦:٣ أَمْ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلَّ مَنِ اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ،
١ كورنثوس ١:٣٠ وَمِنْهُ أَنْتُمْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِي صَارَ لَنَا حِكْمَةً مِنَ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً.

لقد اعتمد المؤمنون في المسيح، بل في موته. فالمعمودية ليست شكلاً أو طقسًا؛ إنها تدل على تماثلنا مع المسيح. بالمعمودية، نُغمر في المسيح، متخذينه ملكوتنا، لنتحد به في موته وقيامته.

رومية ٦: ٣، التي تتحدث عن تعميدنا في المسيح، هي أقوى دعم لفكرة الاتحاد العضوي في المسيح، الاتحاد العضوي الذي يجمعنا به. لا يمكننا أبدًا أن نستمتع بالمسيح ونختبره دون أن نعتمد للمسيح. وُلِدنا في شخص واحد، آدم، ولكن عندما آمنّا واعتمدنا، دخلنا في شخص آخر، المسيح... وباعتمادنا في المسيح، دخلنا فيه وأصبحنا جزءًا منه... لذا، فإن المعمودية اختبار بالغة الأهمية، إذ يحدث فيها انتقال... لقد اعتمدنا من حيز، من مجال، إلى حيز آخر، مجال آخر، أي من آدم، الإنسان الأول (١ كو ١٥: ٤٥، ٤٧)، إلى المسيح (١: ٣٠؛ غل ٣: ٢٧)، الإنسان الثاني (١ كو ١٥: ٤٧)... المسيح حيز، مجال، اعتمدنا فيها. نحن الآن فيه، وهو متعتنا، وهو ذاته الذي يمكننا أن نختبره.

قراءة اليوم

يجب أن نسبح الرب على أننا اعتمدنا في للمسيح. مع أننا وُلدنا في آدم، إلا أننا بالمعمودية اتحدنا بالمسيح في موته وقيامته. بالموت والقيامة، تحوّل المسيح من الجسد إلى الروح... وبالمثل، باتحادنا بالمسيح في موته وقيامته، انتقلنا من آدم إلى المسيح. عندما اعتمدنا للمسيح، انتقلنا من كوننا جزءًا من آدم إلى كوننا جزءًا منه. الآن، لم نعد في آدم - نحن في المسيح تمامًا.

من ناحية، اعتمدنا لشخص المسيح؛ ومن ناحية أخرى، اعتمدنا لموته. لقد فصلنا موته عن العالم وقوة الظلام الشيطانية، وأنهى حياتنا الطبيعية، وطبيعتنا العتيقة، وذاتنا، وجسدنا، وحتى تاريخنا بأكمله. من المهم أن بولس يقول في رومية ٦: ٣ أننا لم نعتمد لقيامة المسيح بل لموته... إن حقيقة أننا نعتمد للمسيح ولموته تشير إلى أن المسيح وموته واحد. تحمل قيامة المسيح عنصر موته الفعال. وهكذا، عندما يعتمد المؤمن في المسيح، فإنه يعتمد تلقائيًا لموت المسيح. من المستحيل فصل موت المسيح عن المسيح نفسه. إن كينونة المسيح القائم من بين الأموات تتضمن عنصر موته الفعال. إن فعالية موت المسيح هي أحد مكونات كيانه كلي الشمول. لذلك، فإن الاعتماد للمسيح هو الاعتماد في لموته.

هناك فرق كبير بين الموت في آدم وموت المسيح. نحن نكره الموت في آدم... موت المسيح عزيز ومحبوب، ويمكننا أن نقيم فيه براحة. يا له من أمرٍ رائع أن المؤمن المُعمَّد للمسيح كلي الشمول يُوضَع أيضًا في موت المسيح! وكما يقول أ. ب. سيمبسون في ترنيمة: «ما أحلى الموت مع المسيح» (ترنيمة ٤٨٢). نجد الراحة والنصر في موت المسيح.

كل مرشح للمعمودية هو شخصٌ في طور الموت. بالمعمودية يُقتل هذا الشخص. بعد أن اتحد بالمسيح وموته، يُغمر في الماء ويُدفن. بالمعمودية، يدخل في اختبار الموت الفعلي مع المسيح.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الثالث اليوم الثاني

التغذية الصباحية

رومية ٦:٤ فَدُفِنَّا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الآبِ، هكَذَا نَسْلُكُ نَحْنُ أَيْضًا فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ؟

٥:١٧ ... فَبِالأَوْلَى كَثِيرًا الَّذِينَ يَنَالُونَ فَيْضَ النِّعْمَةِ وَعَطِيَّةَ الْبِرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ!

عند قراءة رومية ٦، يغفل كثيرون عن جملة واحدة. يقرؤون أنهم اعتمدوا لموت المسيح ودُفنوا معه، لكنهم يغفلون عن عبارة «اعتمدوا للمسيح يسوع» (الآية ٣)... فقط من اعتمد للمسيح يُعتمد في موته. وهكذا، فإن المعمودية تعني الغمر في المسيح. ولأننا اعتمدنا للمسيح، فنحن في المسيح ومتحدون به. وبالتالي، عندما مات المسيح، متنا أيضًا.

قراءة اليوم

الحياة المسيحية هي حياة معمودية. فمن جهة، تُتم المعمودية؛ ومن جهة أخرى، تستمر المعمودية حتى نتغير تمامًا ونتوافق مع صورة المسيح. لذا، وحتى نبلغ هذا الهدف، نستمر في عيش حياة معمودية. هذا يعني أننا نخضع يوميًا لتأثير موت المسيح، إذ نختبر فعالية موته، الذي أصبح الآن أحد مكونات الروح كلي الشمول. ففي حياتنا اليومية، يمكننا نختبر إعدام العناصر السلبية فينا. لا يحدث هذا بعقيدة أو ممارسة معينة، بل بعنصر القتل في موت المسيح المتضمن في الروح كلي الشمول.

(في رومية ٦: ٤) يُقدم بولس فكرة الدفن، مشيرًا إلى أننا قد نختبر المسيح في دفنه. في الحيز الطبيعي، يأتي الموت دائمًا قبل الدفن، أما في العالم الروحي، فيأتي الدفن قبل الموت. عندما اعتمدنا، دُفنّا مع المسيح. عندما دُفنّا معه، دخلنا في موته. نحن لا نموت مباشرةً؛ بل ندخل في موت المسيح من خلال المعمودية.

لنفترض أن شخصًا ما تاب وآمن بالرب يسوع، فيجب أن يُعمّد للمسيح. إن تعميد هذا المؤمن الجديد للمسيح يعني وضعه في موت المسيح. عندما يُعمّد، يُدفن بالفعل. يؤدي هذا الدفن إلى الموت. هذا ما يعنيه أن يُدفن مع المسيح من خلال المعمودية في موته.

فضلًا عن ذلك، يجب على المؤمنين، بعد قيامتهم كما قام المسيح، أن يسلكوا في جِدَّة الحياة [الآية ٤]... لقد دُفنّا مع المسيح في موته، والآن قد قُمنا كما قام هو. وبالتالي، يجب أن نسلك في جِدَّة الحياة. ترتبط جِدَّة الحياة هذه ارتباطًا وثيقًا بالروح المُحيي، وهو المسيح نفسه في قيامته. إن طريق السير في جِدَّة الحياة هو الروح.

عندما نُغمر في الماء، ندخل في الموت، ولكن عندما نخرج من الماء، ندخل في القيامة... بعد المعمودية نصبح شخصًا جديدًا في القيامة. فالقيامة ليست مجرد حالة مستقبلية؛ بل هي أيضًا عملية حاضرة. إن السير في جدة الحياة يعني أن نعيش اليوم في حيز القيامة وأن نملك في الحياة (٥: ١٧). هذا النوع من العيش يتعامل مع كل ما هو آدم فينا حتى نتغير تمامًا ونتوافق مع صورة المسيح (٨: ٢٩).

يجب أن نسير جميعًا في جدة الحياة هذه. يجب أن نرى أننا قد نمونا مع المسيح في شبه موته، أي في المعمودية، وأننا سننمو معه في شبه قيامته، أي في جدة حياته المقامة... لقد دُفنّا معه في المعمودية، ونحن الآن ننمو معه في قيامته، في حياته الإلهية. يجب أن نسير وفقًا لهذه الرؤية؛ أي أنه يجب علينا أن نسلك في جِدَّة الحياة. في حياتنا اليومية واجتماعاتنا، علينا أن نعيش، ونتصرف، ونعمل، ونفعل كل شيء في جِدَّة الحياة.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الثالث اليوم الثالث

التغذية الصباحية

رومية ٦:٥-٦ لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِقِيَامَتِهِ. عَالِمِينَ هذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صُلِبَ مَعَهُ لِيُبْطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لاَ نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ.

تكشف رسالة رومية ٦: ٥ عن حقيقة جوهرية: إذ قد نما المؤمنون مع المسيح في شبه موته، سينمون معه أيضًا في شبه قيامته. تتضمن هذه الآية خطوتين من نمونا في المسيح. الخطوة الأولى قد تحققت بالفعل، بينما الخطوة الثانية تدريجية. من جهة، نمونا مع المسيح في المعمودية؛ ومن جهة أخرى، سننمو معه في شبه قيامته، أي في جِدّة الحياة.

قراءة اليوم

تشير عبارة «شبه موته» في رومية ٦: ٥ إلى المعمودية المذكورة في الآية ٤. المعمودية هي شبه موت المسيح. في المعمودية، نمونا مع المسيح. وقد طرحت عبارة «نمونا معًا- حسب الترجمة الاسترادادية» تحديًا للعديد من المترجمين. ومع ذلك، إذا التزمنا بمعنى الكلمة اليونانية، فلن تكون هناك صعوبة. تُستخدم الكلمة اليونانية المترجمة إلى «نمونا معًا» في لوقا ٨: ٧ للتحدث عن الأشواك التي نمت مع القمح. وبالمثل، نمونا مع المسيح. عندما اعتمدنا للمسيح، بمعنى ما، تمت إماتتنا؛ وبمعنى آخر، بدأنا في النمو. وهذا يشبه إلى حد كبير زرع بذرة في الأرض. يبدو أن البذرة قد زُرعت؛ في الواقع، بدأت في النمو. عندما وُضعنا في الماء، كنا مثل بذرة مزروعة في التربة. فالمعمودية هي أفضل تربة للنمو الروحي. بمعموديتنا في المسيح، نمونا جميعًا معه على شبه موته.

يعتبر بولس المعمودية خطوة في نمونا في الحياة (رو ٦: ٥). ففي المعمودية، لم نُدفن في الموت فحسب، بل بدأنا أيضًا في النمو. هذه حقيقة، وإن لم نستطع فهمها جيدًا بعقلنا البشري. فالمهم هو أن المعمودية هي نمو مع المسيح.

إن نمو المسيح في المؤمنين سر، كما أن الأمور المتعلقة بالحياة هي دائمًا سر. فالمعمودية عملية نمو تشبه عملية النمو البشري في رحم الأم... إنه لأمر عجيب أنه كما ينمو الجنين في الحمل البشري على شبه والديه، كذلك ينمو المؤمنون في المعمودية مع المسيح على شبه موته. لا ينبغي لنا أن نحتقر تلك اللحظة التي يُوضع فيها المؤمنون في الماء ويجتازون فيه، لأنهم في تلك اللحظة ينمون مع المسيح على شبه موته. بعد إتمام معموديتهم، يكبرون مع المسيح على مثال موته. فالمعمودية ليست أمرًا هينًا. بغض النظر عن مدى رسمية المعمودية، فإن تعميد الناس ليسوع المسيح يؤدي إلى تغيير كبير - الروح يسبب نمو المسيح في المؤمن المعمَّد.

عندما نكرز بالمسيح يسوع، علينا أن ندرك أنه في الكلمة التي نكرز بها، يوجد الروح... عندما نكرز بالكلمة، يجب أن نؤمن بأننا نكرز بكلمة يهوه، كلمة الله الحي، وكلمة يسوع المسيح. علاوة على ذلك، فإن الكلمة هي الروح القدس (يو ٦: ٦٣). عندما نكرز بالكلمة للآخرين، ونقودهم إلى الخلاص، ونعمدهم في الماء، سيكرم الروح القدس هذه المعمودية من خلال التسبب في نمو المسيح فيهم. عندما يسمع الخاطئ الإنجيل، ويؤمن، ويصلي، ويعترف بالخلاص بإدراكه أنه شخص مخلص، يجب أن نضعه في ماء المعمودية. إن تعميده بالماء علامة على تعميده في الله الثالوث المُعَد، أي غمره في الاتحاد به. إن دخوله في الله الثالوث بهذه الطريقة يعني نموه مع المسيح، تجسيد الله الثالوث (كو ٢: ١٩). لذلك، بعد أن يؤمن المؤمن الجديد بالرب يسوع، يجب أن نعمده فورًا، مؤمنين بفعالية المعمودية.

Living Stream Ministry 2025©

الأسبوع الثالث اليوم الرابع

التغذية الصباحية

رومية ١١: ٢٤ لِأَنَّهُ إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ قُطِعْتَ مِنَ ٱلزَّيْتُونَةِ ٱلْبَرِّيَّةِ حَسَبَ ٱلطَّبِيعَةِ، وَطُعِّمْتَ بِخِلَافِ ٱلطَّبِيعَةِ فِي زَيْتُونَةٍ جَيِّدَةٍ، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ يُطَعَّمُ هَؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ هُمْ حَسَبَ ٱلطَّبِيعَةِ، فِي زَيْتُونَتِهِمِ ٱلْخَاصَّةِ؟
يوحنا ١١: ٢٥ أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا.

على الرغم من أن أهمية المعمودية ذات مغزى كبير، إلا أن القليلين ممن يعتمدون اليوم يُقدِّرون بالفعل معناها. عندما نذهب لنتواصل مع الناس لنكرز بالإنجيل، يجب أن يكون لنا الإيمان بأن الإنجيل هو الكلمة الحية. الروح الحي يذهب معنا... يجب أن نمارس إيماننا لنؤمن أنه عندما نفتح أفواهنا لنكرز بكلمة الله، فإن روح المسيح سيعمل مع هذه الكلمة. بعد ذلك نتبع تعليم الرب بأن نعمد المؤمنين الجدد إلى الله الثالوث (مت ٢٨: ١٩). فمن خلال المعمودية، سينمو هؤلاء المؤمنون مع المسيح في شبه موته. (خلاصة العهد الجديد، ص. ٣٠٥٥)

قراءة اليوم

فريدريك لويس جودي، مفسر مشهور للعهد الجديد، اقترح في «تعقيبه على رسالة رومية» أن النمو المعلن في رومية ٦: ٥ مرتبط بمفهوم التطعيم. وقد ترجم هذه الآية كالتالي: «لأنه إن كنا قد صرنا واحد ونفس النبتة [معه]، من خلال شبه موته، فسوف نكون أيضًا شركاء في قيامته». بحسب جودي، فإن الكلمة «نمو» تعني «الاتحاد العضوي في الفضيلة التي فيها يشارك كيان ما في الحياة، والنمو، ومراحل الوجود التي تخص كيان آخر». من خلال الاتحاد العضوي لشجرتين، الذي يتم بواسطة التطعيم، فإن الشجرة الواحدة تشارك حياة وصفات الشجرة الأخرى. بتطبيق هذا الفهم على اختبارنا الروحي، يمكننا أن نقول بأننا قد طُعِّمنا في «شجرة» المسيح، ابن الله، بصفته تجسيدهلل الثالوث المُعَد. بما أننا قد صرنا واحدًا معه من خلال التطعيم، فإننا نشارك الآن في حياته وصفاته كشخص كلي الشمول، وبهذه الطريقة ننمو فيه.

في هذا التطعيم، أي في الاتحاد العضوي مع المسيح، فإن كل ما اجتازه المسيح قد أصبح تاريخنا... فمثل هذا التطعيم يطرد كل العناصر السلبية فينا، ويقيم ملكاتنا المخلوقة من الله، ويرفع ملكاتنا، ويُغنيها، ويشبع كياننا بالكامل ليُحوّلنا.

بمجرد أن نُطعَّم فيه، فإن حياته المقامة تدخل فينا وتزيل كل العناصر السلبية في داخلنا. وتصير حياته حياتنا في القيامة. هو يرفع الوظائف الأصلية المعطاة لنا في الخلق، ويقويها، ويغنيها، بل ويشبع كياننا كله. هذه الحياة الجديدة هي حياة لحياتين تم دمجهما وتطعيمهما في حياة واحدة. في هذا الاتحاد توجد النصرة، والحياة، والنور، والقوة، وكل الصفات الإلهية الأخرى... في هذا التطعيم ننمو معًا معه. ثم في القيامة، تنمو حياته فينا. فالحياة الإلهية فينا، تزوّدنا. هذه هي الحياة المسيحية.

يبدو أن التطعيم هو نوع من القطع؛ وفي الحقيقة، هذا القطع هو نوع من النمو. عندما تُقطَع شجرة وتُطعَّم في شجرة أخرى، نرى في تلك الشجرة المطعّمة كلاً من القطع والنمو، أي النمو من خلال القطع. هذه صورة لنمونا في المسيح من خلال الدفن في موت المسيح بالمعمودية... أن تعتمد هو أن تُطعَّم في المسيح. وهذه المعمودية تتضمن نمواً.

بعد أن يتوب الشخص ويؤمن بالرب يسوع، ينمو مع المسيح أولاً في المعمودية، في شبه موته، ثم في شبه قيامته، في جدة الحياة. عندما يختبر المؤمن معمودية سوية، يعمل الروح الحي بداخله على إماتة الإنسان العتيق بعناصره الدنيوية والخاطئة. وبعد خروجه من ماء المعمودية، يصير شخصًا جديدًا، ويبدأ في العيش والسلوك في جدة الحياة، في جدة قيامته. لذلك، هو ينمو يوميًا في شبه قيامته ويسلك في جدة الحياة. هذا بالتأكيد هو الاختبار الرائع والتمتع بالمسيح الذي مات وقام.

الأسبوع الثالث اليوم الخامس

التغذية الصباحية

غلاطية ٣: ٢٧ لِأَنَّ كُلَّكُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَمَدْتُمْ بِٱلْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ ٱلْمَسِيحَ
متى ٢٨: ١٩ فَٱذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ ٱلْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِٱسْمِ ٱلْآبِ وَٱلِٱبْنِ وَٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

ينتهي إنجيل متى... بالأمر بتعميد الناس إلى الله الثالوث، ومع وعد الرب أنه سيكون معنا كل الأيام إلى انقضاء الدهر (٢٨: ١٩-٢٠). هذه الآيات عميقة وكلية الشمول. يجب علينا جميعًا أن ندرك أننا قد اعتمدنا إلى الله الثالوث... في متى ٢٨: ١٩ يُشبَّه الله الثالوث بماء المعمودية. عندما نعمد الناس في الماء، فإن هذا يشير إلى أننا نضعهم في الله الثالوث.

غلاطية ٣: ٢٧... هي آية رائعة. لا تقول: «اعتمدنا في المسيح»، بل «اعتمدنا للمسيح [حسب الترجمة الاستردادية]» هناك فرق كبير! لم نعتمد في المسيح بل للمسيح... إذا كنت قد اعتمدت للمسيح، فأنت بلا شك قد لبست المسيح. نفس المفهوم معبر عنه في رومية ٦: ٣: «أم تجهلون أننا كل من اعتمد ليسوع المسيح، قد اعتمدنا لموته؟» لقد اعتمدنا ليسوع المسيح، والآن لدينا يسوع المسيح يغطينا. لقد لبسنا المسيح. هل هذا تقليد أو طقس يتم بحسب كلمة باطلة؟ قطعًا لا! هذه حقيقة قد أُنجزت بكلمة الرب الأمينة.

قراءة اليوم

في غلاطية ٣: ٢٦ يخبرنا بولس أننا «جميعًا أبناء الله بالإيمان بالمسيح يسوع». تفتتح الآية ٢٧ بكلمة «لأن»، التي تربط هذه الآيات وتشير إلى أن الآية ٢٧ تشرح كيف أصبحنا أبناء الله من خلال الإيمان في المسيح يسوع. نحن أبناء الله لأننا في المسيح، ونحن في المسيح لأننا قد اعتمدنا للمسيح. تقول الآية ٢٧: «لأن كلكم الذين اعتمدتم بالمسيح [حرفيا: ‹للمسيح›] قد لبستم المسيح». أن تعتمد إلى للمسيح هو الطريق لتكون في المسيح. إذ إننا بناءً على حقيقة أننا قد اعتمدنا للمسيح، يمكننا أن نقول بأننا قد لبسنا المسيح.

في الآية ٢٨، يستمر بولس قائلاً: «لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ». نرى هنا أننا واحد في المسيح بحياة قيامته وطبيعته الإلهية لنكون الإنسان الواحد الجديد، كما ورد في أفسس ٢: ١٥. هذا الإنسان الواحد الجديد موجود بالكامل في المسيح. لا يوجد مكان لكياننا الطبيعي، وميولنا الطبيعية، أو شخصيتنا الطبيعية. إذ إن المسيح في هذا الإنسان الواحد الجديد هو الكل وفي الكل (كو ٣: ١٠-١١).

في رومية ٦: ٣... نرى أنه عندما اعتمدنا إلى يسوع المسيح، قد اعتمدنا أيضًا لموت المسيح. فمن جهة، اعتمدنا إلى شخص المسيح؛ ومن جهة أخرى، اعتمدنا لموت المسيح.

بحسب متى ٢٨: ١٩، يتعمد المؤمنين لاسم الله الثالوث، ولاسم الآب والابن والروح القدس.

في ١ كورنثوس ١٢: ١٣ نرى جانبًا آخر من المعمودية: «لأننا جميعًا بروح واحد اعتمدنا إلى جسد واحد، سواء يهود أو يونانيون، سواء عبيد أو أحرار...» بحسب هذه الآية، فقد اعتمدنا أيضًا إلى الجسد.

يقول بولس في أفسس ٢: ١٥-١٦: «مُبْطِلًا بِجَسَدِهِ نَامُوسَ ٱلْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ ٱلِٱثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا، وَيُصَالِحَ ٱلِٱثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ ٱللهِ بِٱلصَّلِيبِ، قَاتِلًا ٱلْعَدَاوَةَ بِهِ». في هذه الآيات لدينا الفكر أن جميع المؤمنين، يهودًا وأممًا على السواء، قد تصالحوا مع الله في جسد واحد، وفي المسيح قد خُلقوا إلى إنسان واحد جديد. ففي كولوسي ٣: ١٠-١١ يقول بولس: «وَلَبِسْتُمُ ٱلْجَدِيدَ ٱلَّذِي يَتَجَدَّدُ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ، حَيْثُ لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خِتَانٌ وَغُرْلَةٌ، بَرْبَرِيٌّ سِكِّيثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ ٱلْمَسِيحُ ٱلْكُلُّ وَفِي ٱلْكُلِّ». (دراسة حياة رسالة غلاطية، ص ١٧٥-١٧٦)

الأسبوع الثالث اليوم السادس

التغذية الصباحية

أعمال ٢: ٣٨ فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى ٱسْمِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ.

١كورنثوس ١٢: ١٣ ... بِرُوحٍ وَاحِدٍ أَيْضًا ٱعْتَمَدْنَا إِلَى جَسَدٍ وَاحِدٍ، يَهُودًا كُنَّا أَمْ يُونَانِيِّينَ، عَبِيدًا أَمْ أَحْرَارًا، وَجَمِيعُنَا سُقِينَا رُوحًا وَاحِدًا.

فيما يخص المعمودية، يكشف العهد الجديد أننا قد اعتمدنا لاسم الآب والابن والروح القدس (مت ٢٨: ١٩)، للمسيح (غل ٣: ٢٧)، ولموت المسيح (رو ٦: ٣)، وإلى جسد المسيح (١ كو ١٢: ١٣). نحتاج أن نمارس كياننا كله لكي نحصل على فهم صحيح لمعمودية رائعة كهذه... فمثل هذه المعمودية، معمودية إلى الاسم الإلهي، الشخص الحي، الموت الفعّال، والكائن الحي، تضع المؤمنين في موضع يمكنهم فيه أن يختبروا اتحاداً عضوياً مع المسيح.

قراءة اليوم

كلما كنا على وشك أن نعمد الناس، ينبغي أن نعطيهم كلمة غنية وحية عن معنى المعمودية... لا ينبغي أبداً أن نعمد المؤمنين بطريقة طقسية، باعتبار المعمودية عملاً بسيطاً بإدخال الناس إلى الماء بحسب الكتاب المقدس... إذا سمع الناس كلمة غنية عن معنى المعمودية ولديهم سماع الإيمان، فسوف يرغبون بجدية أن يعتمدوا. ثم، بينما نعمدهم، يجب أن نمارس إيماننا لندرك أننا لا نعمدهم إلى الماء فقط، بل نعمدهم إلى حقيقة روحية. عندما نغمرهم في الماء، نغمرهم‌ه‌لل الثالوث باعتباره الروح كلي الشمول. عندما يتم تعميد الشخص‌ه‌لل الثالوث، فإنه يدخل في اتحاد عضوي، قادر أن يحوّل كيانه كله. باتحادنا العضوي مع الله الثالوث، نصير واحداً مع الله الثالوث، والله الثالوث واحدًا معنا.

أن نلبس المسيح (غل ٣: ٢٧) هو أن نكتسي بالمسيح، أن نلبس المسيح كثوب. فمن جهة، في المعمودية نحن نُغمر في المسيح؛ ومن جهة أخرى، في المعمودية نلبس المسيح. فالمسيح، الروح الحي، هو ماء الحياة. لذا، أن نعتمد للمسيح هو أن نُغمر فيه كالروح. عندما يُغمر الشخص في المسيح، يلبس تلقائياً المسيح كثوبه. هذا يعني أن المعمد قد أصبح واحداً مع المسيح، وقد غُمر فيه ولبس المسيح.

لو لم يكن المسيح الروح المحيي، لما كان هناك طريق لنعتمد للمسيح... لكي نعتمد للمسيح، يجب أن يكون المسيح الروح، الهواء، الروح الموجود حولنا... فلا يمكننا أن نعتمد إلى المسيح الموجود فقط في السماوات. لكن يمكننا أن نعتمد إلى المسيح الذي هو الروح، الروح. هذا ما يثبته ١ كورنثوس ١٢: ١٣، حيث يُقال إنه في روح واحد قد اعتمدنا إلى جسد واحد. فالروح هنا هو الله الثالوث المُعَد، كلي الشمول. ففي الروح، الله الثالوث المُعد، قد اعتمدنا إلى جسد واحد. لذلك، لكي نعتمد إلى حقيقة إلهية كهذه، يجب أن يكون المسيح الروح المحيي. كلما نعمد الآخرين، ينبغي أن نقول لهم إن الله الثالوث كالروح المحيي المعد موجود حولهم، وأنهم يحتاجون أن يتم تعميدهم وغمرهم في حقيقة هذا الشخص الإلهي.

من المهم أنه في نهاية الإصحاح الثالث من غلاطية، يختم بولس بكلمة عن الاعتماد إلى للمسيح ولبس المسيح... لا ينبغي أن نقلق بشأن ما إذا كنا قد تكلمنا بألسنة أم لا، بل بشأن ما إذا كنا قد اعتمدنا للمسيح ولبسنا المسيح. يجب أن يكون اهتمامنا أننا قد أصبحنا واحداً مع المسيح. يمكنني أن أشهد بقوة أنني قد اعتمدت للمسيح وأنني ألبسه كثوبي، كستري. لدي التأكيد الكامل أنني واحد معه وأنه واحد معي. لدي الحياة الإلهية، أنا في الشخص الإلهي، والشخص الإلهي واحد معي.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .

Living Stream Ministry 2025©